Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية Journal of Tikrit University for Humanities

كلية التربية للعلوم الانسانية College of Education for Human Sciences

SupervisorAsst. Prof. Hassan Suleiman Hussein Al JumailiUniversity of Al MosulCollege of ducation for HumanciencesResearcherAsmaa Meshal Younis al – aiUniversity of Al MosulCollege of Education for Human Sciences

Characterization of Alzajaj approach in the levels of analysis of the full action of verb in the book (Meanings and expression of the Qur'an -The seven-length frame-

Characterization of Alzajaj approach in the levels of analysis of the full action of verb in the book (Meanings and expression of the Qur'an(-The seven-length frame-

A B S T R A C T

This paper describes the characterization of Alzajaj method and how it deals with the study of the fully interpreted verb, The verbs interpreted by Alzajaj in his book, Not everything in the Quran text was interpreted by Alzajaj and if the text contained an verb, And i crystallization it in the levels of language transmitted in his book , This was organized under the headings are: His approach in analyzing the Verbal sound level and its system, And his approach in analyzing the morphological level and its system, And its approach in grammatical analysis and system, And its approach of analyzing the semantic level and its system, in those levels I described alzajaj actual processing and show it, As well as what seemed to us during the analysis of the approach.

And i followed a descriptive approach based on a description of Alzajaj and its approach in the study of the verb with the easy analysis in the places that require it.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.11.2018.08

توصيف منهج الزجاج في مستويات تحليل "الفعل" التام في كتاب(معاني القرآن وإعرابه) السبع الطوال إطاراً

أ.م.د. حسن سليمان حسين الجميلي- م.م أسماء مشعل يونس الطائي

جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية -قسم اللغة العربية

الخلاصة:

تفرش هذه الورقة توصيف منهج الزجاج وكيفية تعامله في دراسة الفعل التام المفسَّر، أي: الأفعال التي فسرها الزجاج في كتابه، فليس كلُّ ما في النص القرآني فسره الزجاج وإن احتوى على فعل. وبلورته في مستويات اللغة المبثوثة في كتابه، وانتظم ذلك تحت عناوين هي: منهجه في تحليل المستوى الصوتي ونظامه، ومنهجه في تحليل المستوى الصرفي ونظامه، ومنهجه في تحليل المستوى النحوي ونظامه، ومنهجه في تحليل المستوى الدلالي ونظامه، وفي هذه المستويات وصفت معالجات الزجاج الفعلية ثم عرضت لها، فضلا عن ما بدا لنا في أثناء التحليل للمنهج.واتبعت منهجا وصفيا قائماً على وصف منهجه في دراسة الفعل مع التحليل اليسير في المواضع التي تتطلب ذلك.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received 10 Jan 2018

Accepted 15 Mar 2018

Available online

مدخل:

يُعدُّ الزجاج عالماً لغوياً ومفسراً له في كلا المجالين باع طويل، ويعد كتابه (معاني القرآن وإعرابه) خيرَ دليلٍ على ذلك، سلك فيه المؤلف _ رحمه الله _ مسلك اللغويين والمفسرين، ونهج طريقهم في كل ما من شأنه أن يميط اللثام ويكشف النقاب عن الدر المكنون في النص القرآني الكريم. رتَّب الزجاج سور القرآن في كتابه حسب ترتيبها في المصحف، فبدأ بالفاتحة وانتهى بالناس. وهو بكتابه هذا قد أدلى بدلوه في جميع فروع اللغة ولا سيما في تفسير الأفعال، حيث جمع الكثير منها بين دفتي كتابه عند دراسته لآيات الكتاب العظيم، فضرب إشعاعه المجال الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، والزجاج في ذلك كله قد يكون معتمداً على نفسه، أو ناقلاً عن غيره ممن سبقه من العلماء الأفذاذ السابقين والمعاصرين له، يعزو إليهم القول، وأحياناً لا يعزو، يؤيدهم أو يعارضهم، وقد يلجأ أحياناً إلى النقد والمناقشة والاستدلال، مصحوباً بعبارات الثناء والأدب لبعضهم، وبعض الآخر بالعكس، وللشاهد القرآني والشعري عناية كبيرة عند الزجاج، وقد استدل بهما على مسائل لغوية وصوتية وصرفية ونحوية، فضلاً عن عنايته بلغات العرب ونسبتها أحياناً إلى قبائلها وترجيحها، محاولا بذلك توضيح المسألة وتقعيدها. ومن أبرز الظواهر المنهجية في كتابه أن هذه الموضوعات لم يفرد لها مبحثاً أو فصلاً أو ما أشبه ذلك، بل ذكرها عرضاً وفي أشتاتٍ متفرقة ضمن تفسير الآية؛ لأنَّ جلَّ اهتمامه كان مركزاً على البحث في الآية كعادة المفسرين واللغويين وعندها يتطرق لما فيها من مباحث تتعلق بالصوت والبنية والتركيب والدلالة، فضلا عن تطرقه لمباحث من علوم القرآن كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وكل ما من شأنه أن يخدم التفسير. وفي ضوء قراءتي لهذا الكتاب واهتمامي به، تمكنت من تمييز ملامح منهجه في دراسة الفعل وحصرها فيما يأتي:-

أولاً: منهجه في تحليل المستوى الصوتي ونظامه:

من صور تعامل الزجاج مع الأفعال أنْ تطرق إلى كثير من المسائل الصوتية, وكيفية تناولها وتوجيهها، واحتلت القراءات مركز الصدارة من اهتمامه؛ لكونها موضعاً للاهتمام بالظواهر الصوتية وجاء هذا التناول أحياناً متعشقاً مع المعنى(المجال الدلالي)، أو (المجال الصرفي او التركيبي) وأحياناً بمفردها ومن أبرز الملاحظ على منهجه في هذا المجال بعد إحصاء قارب على مئة وستين وثلاثة جاءت كالآتي:

1. **القـــراءات**: عني الزجاج بالقراءات القرآنية في كتابه عنايةً كبيرة، فالقارئ لكتابه يجد الكم الهائل من عرض القراءات عندما يفسر الأفعال، وفي الغالب يوجهها ويعللها من حيث اللغة، ويرجح القراءة ويقف مع المجمع عليها، والشاذ منها يذكره وينبه على شذوذه، ومثله قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [1]، قال الزجاج:" والقراءة المجمع عليها(يُذَبِّحُون)

بالتشديد، [وهي قراءة الجمهور][2]، ورواية شاذة (يَذْبَحُون أبناكم)،[قراءة ابن محيصن][3]، والقراءة المجمع عليها أبلغ؛ لأنَّ (يُذَبِّحون) للتكثير، و(يَذْبَحُون) يصلح أن يكون للقليل وللكثير، فمعنى التكثير ههنا أبلغ"[4]. وكثيراً ما يُجَّوِز وجوهاً لم يقرأ بها، ويلتزم إلى حدٍ كبير بخط المصحف، ويترك ما يخالفه، ونستدل من ذلك على أنَّ "للزجاج منهجاً سار عليه في القراءة, نستدل به على أنّ ليس كل ما في كلام العرب وارداً في القرآن؛ وذلك لأنَّ الكلمة لها عدة أوجه في العربية, والقرآن الكريم جاء بالأوجه العليا للكلمة, ومع ذلك فإنّ القراءة مشروطة بالرواية والتلقي, لذلك نراه يعتد كثيراً برسم المصحف, ولا يلتفت إلى ما خالفه, وينصح بعدم الأخذ به, كما أنَّه يؤكد على أنْ لا يؤخذ بالوجه الذي لم ترد به رواية, وإنْ لم يخالف رسم المصحف؛ لأنَّ القراءة سنة متبعة والأمثلة على ذلك كثيرة جداً"[5]، منها قوله تعالى:﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[6]، قال الزجاج: "ويُقرأ (أن يُنْزَل عليكم) بالتخفيف[وهي قراءة ابن كثير والبصريان] [7] والتثقيل،[وهي قراءة الباقين][8] جميعاً، ويجوز في العربية(أن يَنْزِلَ عليكم)، ولا ينبغي أن يقرأ بهذا الوجه الثالث، إذا كان لم يقرأ به أحد القراء المشتهرين"[9]. ويبين أثر اختلاف القراءة في التعاقب بين(الحركات والحروف والصيغ والتراكيب) ومن الأمثلة على ذلك القراءة بالضم والكسر في قوله تعالى:﴿ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴾ [10]، قال الزجاج: "وتقرأ(فَصِرْهُنَّ إليك) بالضم[وهي قراءة الباقين][11] والكسر"[12] [وهي قراءة حمزة، وأبو جعفر، ورويس، وخلف العاشر][13]، أو بالنون والياء كما في قوله تعالى:﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ ﴾[14]، قال الزجاج: "وتقرأ (نَهد) بالنون[وهي قراءة ابن عباس والسلمي][15], فمن قرأ بالنون فمعناه: أولم نبيّن, لأن قولك: هديته الطريق معناه: بيَّنتُ له الطريق, ومن قرأ بالياء[وهي قراءة حفص][16] كان المعنى: أولم يبيّن الله لهم أنَّه لو يشاء أصابهم بذنوبهم"[17]، ومن التعاقب بالصيغ قوله تعالى:﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾[18] وقد أشار الزجاج إلى تعاقب صيغتي الفعل (أيد), في هذا الموضع قال: "وقرأ بعضهم (أَأْيَدْتُك)[وهي قراءة مجاهد وابن محيصن][19]، على أفعلتك من ألايد, وقرأ بعضهم (آيَدْتُك) [وهي قراءة الكسائي] [20]،على فاعلتك, أي: عاونتك"[21] وهذا من التعاقب بين صيغة أفعل وفاعل. ومن التعاقب بالتراكيب قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى ﴾[22]، قال الزجاج:" قرئت (واتخذوا) بالفتح والكسر: واتَّخَذوا، واتَّخِذوا، روى أن عمر بن الخطاب قال للنبي ﷺوقد وقفا على مقام

إبراهيم: أليس هذا مقام خليل ربنا؟ وقال بعضهم: مقام أبينا، أفلا نتخذه مصلى؟ فانزل الله _ عزَّ وجل _﴿ وَأَمَّنَا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾، فكان الأمر، والقراءة (واتَّخِذوا) بالكسر [وهي قراءة ابن كثير، وعاصم، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي][23] على هذا الخبر أبين، وليس يمتنع (واتَّخَذوا)، [وهي قراءة نافع وابن عامر][24]؛ لأن الناس اتخذوا هذا، فقال:﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾، فعطف بجملة على جملة"[25]. وهذا من التعاقب بين صيغة الماضي والأمر. وكذلك نبَّه على الفرق بين القراءات في المعنى وعلاقة ذلك باللغة والنحو، كما هو في قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[26] ، قال الزجاج: "يقرأ بالتاء والياء, فمن قرأ بالتاء[وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر][27]؛ فلأن السبيل الطريق, وهو يذكر ويؤنث.."[28]. أي: من قرأ بالتاء فقد أنَّث، ومن قرأ بالياء[وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي][29] فقد ذكَّر.

2. **الظواهر الصوتية**: ضمَّ الكتاب بين دفتيه العديد من الظواهر الصوتية في دراسة الفعل، منها ما صرح الزجاج بمصطلحها، ومنها ما استنبطناه من خلال شرحه، ومن هذه الظواهر:

أ. قوانين التشكيل الصوتي (المماثلة والمخالفة): "تعالج المماثلة تأثر الأصوات في الكلمات والجمل، وميلها إلى الإتفاق في المخارج والصفات، نزوعاً إلى الإنسجام الصوتي، واقتصاداً في الجهد الذي يبذله المتكلم"[30]، وهي على نوعين:(مماثلة بين الحركات، ومماثلة بين الحروف/ الإدغام) فمن الأُولى قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُواْ أَنفُسَكُمۡ ﴾[31]، قال الزجاج: "إن شئت كسرتها لالتقاء الساكنين أعني..(أنِ اقتلوا أنفسكم), وإن شئت قلت: (أنُ اقتلوا أنفسكم), فضممتها لانضمام التاء"[32]. وهذا يعني أن حركة النون في(أنْ) تأثرت بحركة التاء في(أقتُلُوا) فضمت النون. وهذا من التأثر الرجعي، أي: تأثر الصوت الأول بالثاني.

وأمَّا النوع الثاني فالمماثلة بين الحروف والذي يمثلها الإدغام وهو "ظاهرة من ظواهر المماثلة, تقع عند تجاور صوتين متماثلين (متحدين مخرجاً وصفة), أو صوتين متجانسين(متحدين مخرجاً ومختلفين صفة) أو صوتين متقاربين(متقاربين مخرجاً أو صفة, أو متقاربين مخرجاً وصفة)"[33]، وقد عوّل الزجاج على الإدغام فوردت منها مسائل تفيد معاني الأفعال في أثناء تفسيرها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾[34]، قال الزجاج": المعنى: يتطيَّرُوا, فأدغمت التاء في الطاء؛ لأنَّها من مكان واحد, وأصول الثنايا..."[35]. وضمن هذا الحقل وحقول أُخرى ينبّه على مخارج الحروف وصفاتها؛ لأنه لم يقصد إلى ذلك قصداً كما فعل سيبويه في الجزء الثاني من كتابه بتخصيصه للأصوات، بل جاءت عرضاً وفي أشتاتٍ متفرقة.

المخالفة(التغاير): تعني أنَّ الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كلَّ التماثل, فيقلب أحدهما إلى صوت آخر, أو يحذف أحد الأصوات, أو يلجأ إلى الفصل بين الصوتين, لتتمَّ المخالفة بين الصوتين المتماثلين[36]. وقد عوّل الزجاج على هذه الظاهرة, فذكرها بمسميات تفيد معنى المخالفة منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا ﴾[37]، قال الزجاج: "في (أَتُحَآجُّونَنَا) في الله لغات فأجودها: (أَتُحَاجُّونَنَا) بنونين, وإنْ شئت بنون واحدة(أَتُحَاجُّونَا) على إدغام الأولى في الثانية وهذا وجه جيد..، وإن شئت حذفت إحدى النونين فقلت (أتحاجُّونَا) فحذفت لاجتماع النونين, قال الشاعر(عمرو بن معد يكرب):

تراه كالثغام يُعَلُّ مسكًا يسوء الغانِيات اذا فليني

يريد اذا فليني"[38]. والأخير موضع شاهدنا, وهذا يعني أنَّه لم يصرح بمصطلح المخالفة, وإنَّما ذكر أحد أنواعها وهو(الحذف أو التخفيف)؛ وذلك لتجاوز مسألة التضعيف التي تحتاج إلى جهد عضلي عند النطق بها. ومن ذلك ايضاً قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾[39], قال الزجاج: "الأحسن إظهار(التاء) ههنا مع (الجيم)؛ لئلا تكثر الجيمات, وإن شئت أدغمت التاء في الجيم؛ لأنَّ الجيم من وسط اللسان والتاء من طرفه, والتاء حرف مهموس فأدغمته في الجيم"[40]. المخالفة هنا قائمة على الفصل بين الصوتين المتماثلين بصوت آخر يفضل إظهاره.

ب-الإظهار أو(التبيين): كثيراً ما يذكر الزجاج القراءة بالإظهار, أو القراءة بالتبيين, عند ورود الأفعال التي يلتبس الأمر في قراءتها, أتقرأ بإظهار الحرف, أم بإدغامه, أم بكلا الوجهين؟؟، منه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[41] قال الزجاج: "القراءة بإظهار الراء مع اللام, وزعم بعض النحويين: أنَّ الراء تدغم مع اللام فيجوز ويغفر لكم, وهذا خطأ فاحش, ولا أعلم أحداً قرأ به, غير أبي عمرو بن العلاء, (واحسب الذين رووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللام غالطين) وهو خطأ في العربية؛ لأنَّ اللام تدغم في الراء، والنون تدغم في الراء, نحو قولك: هل رأيت, ومن رأيت, ولا تدغم الراء في اللام إذا قلت: مُرْ لي بشيء؛ لأنَّ الراء حرف مكرر, فلو أدغمت في اللام ذهب التكرير, وهذا إجماع النحويين الموثوق بعلمهم"[42]. وهذا من المواضع التي يشتد فيها دفاعه عن القراءات ومنهجه معروف بذلك.

ت-الوقف: هو"قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة"[43]. إذن أهم ما يرموا إليه الوقف (الفاصل الزمني)، ليحقق دلالة معنوية، وليكشف عن جماليات التعبير القرآني وأنساقه اللغوية. أمَّا تناول الزجاج للوقف، فجاء خاطفاً وعابراً، منها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا ﴾[44]، قال الزجاج:"(آتنا)

وقف؛ لأنه دعاء، ومعناه: اعطنا في الدنيا، وهؤلاء مشركو العرب كانوا يسألون التوسعة عليهم في الدنيا ولا يسألون حظاً من الاخرة، لأنَّهم كانوا غير مؤمنين بالأخرة "[45]. ومن خصائص الوقف (هاء السكت)، والفرق بين الوقف والسكت، أن الوقف هو:" قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ... والسكت عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون الوقف عادة "[46]، وهذا يدل على أنَّ الوقف أشمل من السكت من خلال البرهة الزمنية التي يتميز بها السكت وهي "هاء ساكنة زيدت في الوقف لبيان الحركة، وحقها أن تسقط في الدرج"[47]. وأشار الزجاج إلى ما جاء في الفعل (اقتدِهْ) والفعل (يتسنّهْ) المتصلين (هاء السكت) من جواز الوقف والوصل وترجيح أحدهما، معضداً رأيه في عرض المسألة بشواهد قرآنية وشعرية وأدلة منطقية[48]. قال الزجاج في قولي تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾[49]، قال الزجاج:" وهذه الهاء التي في (اقتده) إنما تثبت في الوقف، تبيّن بها كسرة الدال، فإن وصلت قلت (اقتدِ)﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾، قال أبو إسحاق: والذي اختار من أثق بعلمه أنْ يوقف عند هذه الهاء، وكذلك في قوله:﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾[50] وكذلك: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾[51]، وكذلك:﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾[52] وقد بينا ما في (يتسنَّه) في سورة البقرة "[53]. ومن ضمن الهاءات في العربية (هاء الكناية عن المذكر)، أي: يكنى بها عن الغائب المذكر وهي" تتصل بالأسماء والأفعال والحروف، وهي كثيرة الدوران في القرآن جداً"[54]، وقد وردت في قوله تعالى:﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾[55]، قال الزجاج:" اتفق أبو عمرو، وعاصم، والاعمش، وحمزة[56] على إسكان الهاء [من يؤده]، وكذلك كل ما أشبه هذا من القرآن اتفقوا على إسكان الهاء فيه نحو:﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾[57]، و﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾[58]، وقوله:﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾[59] إلا حرفاً حُكيَ عن أبي عمرو، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو أنه كسر في﴿ فَأَلۡقَهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾[60] ، ولا فصل بين هذا الحرف وسائر الحروف التي جزمها..."[61]. أي: وقف عليها.

ت_الإمالة والتفخيم: الإمالة: "عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء"[62]. وجاء في مختصر العبارات:" الإمالة تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بـ(الإمالة الكبرى)"[63]. والتفخيم أو الفتح عكس الإمالة: وهو أن تعدل بالفتحة نحو الضمة، وبالألف نحو الواو، والفرق

الصوتي بينهما:" أنَّ الألف الممالة صوت لين نصف ضيق، أمَّ الألف غير الممالة_ في حالة الفتح _ فصوت لين نصف متسع"[64]. وقد ذكر الزجاج مصطلحي الإمالة والتفخيم، وأشار إلى البيئات المميلة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[65]، قال الزجاج:"تقرأ (جَآءَهُمْ) بفتح الجيم والتفخيم, وهي لغة أهل الحجاز, وهي اللغة العليا القُدمى, والإمالة إلى الكسر لغة بني تميم وكثير من العرب, ووجهها أنَّها الأصل في ذوات الياء فأميلت لتدل على ذلك"[66]. وهذا توجيه مهم من الزجاج يظهر من خلاله أصل كثير من الكلمات المقصورة أو الممدودة.

ث_الهمز: إنه من الظواهر الصوتية التي حظيت باهتمام الزجاج شرحاً وتعليلاً وبياناً في كيفية نطقها دون تفصيل في ذكر مخرجها، بل اكتفى بحديثه عن المخرج بما رواه عن سيبويه إذ قال: "إنما فعل بالهمزة ذلك _ تحقيقها_ دون سائر الحروف؛ لأنَّها بَعُدَ مخرجها؛ ولأنها نبرة في الصدر، وهي أبعد الحروف مخرجاً"[67]. وهو على نوعين هما:

1. **الهمز المفرد**: وفيه التحقيق والتخفيف، أما التحقيق: "فأن تنطق بالهمزة تامة، مثل: قرأت، رأس وأشباه ذلك"[68]. وأمَّا التخفيف: فهو عكس التحقيق، ويلجأ إليه لأن الهمز "أثقل الحروف نطقاً، وأبعدها مخرجاً، لذا تنوع العرب في تخفيفها"[69]، فيتحقق بواحدة من ثلاثة:

أ/ جعل الهمزة بين بين ب/ إبدالها ج/ حذفها

وقد ورد في الكتاب القسمان، منه قول تعالى:﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾[70]، قال الزجاج:" أجود القراءة بتحقيق الهمزة[وهي قراءة الجميع][71]، ويجوز جعلها بين بين، يكون بين الهمزة والياء فيلفظ بها(سُيل) وهذا إنما تحكمه المشافهة؛ لأن الكتاب فيه غير فاصل بين المتحقق والمليَّن، وما جُعِل ياءً خالصة، ويجوز(كما سيِلَ موسى من قبل) من قولك: (سِلْت _ أسَال)، وهي لغة للعرب حجاها جميع النحويين، ولكن القراءة على الوجهين اللذين شرحناها قبل هذا الوجه من تحقيق الهمزة وتليينها"[72]. وفي كلامه هذا إقرار واضح بأنَّ القراءة لا تأخذ إلا بالمشافهة لا بالكتابة؛ لأنَّ الكتابة لا تفيد دائماً القيم الصوتية.

2. اجتماع الهمزتين(في كلمة): وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[73]، قال الزجاج:" فأما(أأنذرتهم) فزعم سيبويه أن من العرب من يحقق الهمزة، ولا يجمع بين الهمزتين وإن كانتا من كلمتين، فأمَّا أهل الحجاز فلا يحققون واحدة منهما[74]. وأمَّا بعض القراء_ ابن أبي إسحاق وغيره_ فيجمعون في القراءة بينهما، فيقرؤون (أأنذرتهم)[وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وابن عامر][75]، وكثير من القراء يخفف إحداهما[وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو] [76]

وزعم سيبويه أنَّ الخليل كان يرى تخفيف الثانية فيقول: **(ءَأَنذَرْتَهُمْ)** فيجعل الثانية بين الهمزة والالف[وهي قراءة نافع] [77]، ولا يجعلها ألفاً خالصة[78]، ومن جعلها ألفاً خالصة فقد أُخطأ من

جهتين: إحداهما أنَّه جمع بين ساكنين، والأُخرى أنه أبدل من همزة متحركة قبلها حركة ألفاً، والحركة الفتح إنَّما حق الهمزة إذا حركت وانفتح ما قبلها: أن تجعل بين بين، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فتقول في سأل: سال، وفي رؤوف: رووف، وفي بئس: بيس (بين بين) وهذا في الحكم واحد وإنَّما تحكمه المشافهة...، فأمَّا من خفَّف الهمزة الأُولى قوله:﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، فإنَّه طرحها البتة وألقى حركتها على الميم ولا أعلم أحداً قرأ بها والواجب على لغة أهل الحجاز أنْ يكون﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، فيفتح الميم، ويجعل الهمزة الثانية بين بين وعلى هذا مذهب جميع أهل الحجاز...، قال أبو اسحاق: والذي حكيناه آنفاً رواية سيبويه عن أبي عمرو وهو أضبط لهذا.."[79]. وترجيحه بين القراءات واضح في منهجه وهذا من مواضع الترجيح.

ثانياً: منهجه في تحليل المستوى الصرفي ونظامه:

شغل المستوى الصرفي حيزاً كبيراً من اهتمام الزجاج عند تفسيره للأفعال، إذ أحصينا ما يقارب المئة وثلاثة عشر موضعاً، تعرض فيها مسائل صرفية من خلال دراسة الآيات القرآنية، وعرض القراءات فيها أو عند شرحه للمعاني الدلالية وما يتعلق بها من الناحية الصرفية. أدرجت هذا التعامل تحت مصطلحات صرفية بينت فيها مدى حضور هذا المصطلح عند الزجاج، كما يأتي:

1. **الفعل المجرد**: عبَّر الزجاج عن الفعل المجرد _ الثلاثي والرباعي _ بـ (ذوات الثلاثة وذوات الأربعة). ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[80]، قال الزجاج:" وضمت الياء من(يُؤمنون ويُقيمون)؛ لأنَّ كلَّ ما كان على أربعة أحرف، نحو: أكرم وأحسن وأقام وآمن فمستقبله: يُكرم ويُحسن ويُؤمن ويُقيم، وإنَّما ضمت أوائل المستقبل ليفرق بين ذوات الثلاثة، نحو: ضرب وبين ذوات الأربعة، نحو: دحرج، فما كان على ثلاثة أحرف فهو: ضرب يضرب أو تضرب أو نضرب ففصل بالضمة بينهما.."[81]. إذن الضمة هنا وحدة صرفية فارقة بين الصيغ.

2. **تصاريف الفعل**: قال سيبويه(180هـ):" ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد؛ لأنَّ فيه ما يضارع الاسم، وهو يتصرف ويبني أبنية"[82]. ويبدو أن علة التصريف هنا أقوى من الشبه بالاسم. وقد حفل معاني الزجاج بالعديد من الإشارات إلى تصاريف الفعل، تجده يفسر الفعل من خلال الاسم، وفي الأعم الأغلب يذكر ماضي الفعل ومضارعه ومصدره والأخير يذكره بأكثر من صوره، ومع هذا كله لم نجد لهذا المصطلح مسمى عند الزجاج، ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ ﴾[83]، قال الزجاج: "الغلو: مجاوزة القدر في الظلم"[84] وقوله:﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[85] ، قال الزجاج:" وتقول في يود: وددت الرجل أوده وُدّاً، أو وداداً ومودة و(ودادةً)، وحكى الكسائي ودَدْتُ

الرجل، والذي يعرفه جميع الناس ودِدْته، ولم يحكِ إلا ما سمع إلا أنه سمع ممن لا يجب أن يؤخذ بلغته؛ لأن الإجماع على تصحيح أوَدُّ، وأوَدُّ لا يكون ماضيه ودَدْتُ، فالإجماع يبطل ودَدْتُ أعني الإجماع في قولهم أودُّ"[86]. والأمثلة على ذلك كثيرة.

3. **التحويل في صيغ الأفعال**: لمصطلح التحويل جذور عند الزجاج، فمن حيث التعبير وردت العبارات والمصطلحات الدالة على التحويل عنده منها(التصيير، وهو في الأصل كذا، وإذا أردت كذا تقول كذا)، ولا يصرّح بذلك كثيراً، ومن حيث المضمون نجد الكم الهائل من الأمثلة على ذلك، وضمن هذا المجال تظهر لغات (فعلت وأفعلت) بشكل كبير، ولا غرو في ذلك، فقد أسهم الزجاج في التأليف في هذا المبحث اللغوي بعنوان(فعلت وأفعلت)[87]، ومن الأمثلة على ذلك:

أ. **التحويل بين أبواب الفعل الثلاثي المجرد**: للفعل الثلاثي المجرد ستة أبواب يعرف بها وهي(فتح ضم، فتح كسر، فتحتان _ كسر فتح، ضم ضم، كسرتان) وذلك بالنظر إلى عين الفعل في الماضي والمضارع[88]، هذا التحويل جاء نتيجة لتركب اللغات وتداخلها على حد تعبير ابن جني الذي عقد باباً سماه(باب في تركب اللغات) ذكر فيه أنَّ العرب تجعل لبعض الأفعال لغتين مشهورتين تتداخلان فيما بينها فتتركب منها لغة ثالثة[89]. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[90]، قال الزجاج:" معنى لتصغى: لتميل، أي: وليصيرَ أمرهم إلى ذلك. ويجوز(ولِتَصْغى) إليه أفئدة يقال: صَغَوْت أصْغَى، مثل: محوت أمْحَى، وإنما جاز أصغَى وكان ينبغي أن يكون: أصْغُو لموضع الغين لأنها تفتح هي وأخواتها، وهو أن (يفعُل ويفعِلُ) يصير معها في كثير من الكلام(يفعَل) نحو: صَبَغ يصْبَغُ وأصله: يصبُغُ، وهو يقال ومثل: ذهبَ يذهبُ، كأنه كان يَذْهُب، ويقال: صَغَيْتُ أصْغَى أيضاً وصغَيْتُ أصغى شاذ، وأصْغَيْتُ أُصْغِي جيد بالغ كثير"[91]. وهذا يشير إلى التحويل بين (يفعَل مضارع الباب الثالث، ويفعُل مضارع الباب الأول)، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾[92]، قال الزجاج:" ويقال: فَسَقَ يَفْسُقُ، ويَفْسِقُ، ويَفْسُقُ على اللغتين وعليها القراءة.."[93]، وهذا من التحويل بين الباب الأول والثاني. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗا ﴾[94]، قال الزجاج:" يقال: نَحَتَ يَنْحِتُ، ويقال: نَحَتَ يَنْحَتُ؛ لأن فيه حرفاً من حروف الحلق"[95]. وهذا من التحويل بين الباب الثاني والثالث.

ب. **التحويل بين أبواب الفعل المزيد**: **المقصود بالمزيد من الزيادة وهي**:" كل ما أُضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي، وهي عشرة أحرف مجموعة في قول بعضهم:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل"[96]

وللمزيد إثنا عشر بناءً سلك الصرفيون في معالجته طريقتين: فمنهم من خصَّه بباب يذكر فيه أبنية مزيد الثلاثي والرباعي، ومنهم من أدرجها ضمن حروف الزيادة حيث اختص كلُّ حرف بفصل يذكر فيه زيادة

ذلك الحرف في الاسم والفعل[97]. ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[98] ، قال الزجاج:" يقال: وعدت الرجل، تريد وعدته خيراً، وأوعدت الرجل، تريد أوعدته شراً، وإذا ذكرت الموعود، قلت فيها جميعاً: واعَدتُه، وإذا لم تذكر الموعود، قلت في الخير: وعدته، وفي الشر: أوعدته.."[99]. وهنا عدول عن المجرد(فعل) إلى المزيد(أفعل) لمعنى مقصود من الصيغة، ويدرج أيضاً تحت لغات(فعلت وأفعلت) لاختلاف المعنى[100]. وقوله تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾[101] ، في النص تحويل بين(فَعَل و فَعَّل): وتكرير الحرف في هذه الصيغة أفاد التكثير والتكرير والمبالغة[102]، قال الزجاج:" تَابَعَتْهُ، وقال أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد: فطـــوَّعت له نفسه: فعَّلت من الطوع، والعرب تقول: طاع لهذه الظبية أُصول هذه الشجرة، وطاع له كذا وكذا أي: أتاه طوعاً"[103]. وبين(فعل و افتعل): مزيد الهمزة والتاء، ومن أشهر معانيه: المشاركة والمطاوعة ويأتي بمعنى الاتخاذ والاختيار وفعل المجرد وتفاعل واستفعل[104]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾[105]، قال الزجاج:" ومعناه: اختاره، وهو(افتعل) من الصفوة... "[106]. وبين (فعل واستفعل): أجمع الصرفيون على أن المعنى الغالب لـ(استفعل) الطلب، قال ابن جني(392هـ):" جعلوا استفعل في أكثر الأمر للطلب"[107]، وأمَّا الزجاج لم يصرح بـ(الطلب) غير أنه أشار إليه بألفاظ تدل عليه، منها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ [108]، قال الزجاج:" ومعنى استسقى: استدعى أن يسقي قومه، وكذلك استنصرت: استدعيت النصرة"[109]، أي: طلبت.

ت. **التحويل بين همزة الوصل والقطع**: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾[110]، قال الزجاج:" والعرب تقول: ابغني كذا وكذا، أي: اطلبه لي وتقول: أبغني كذا وكذا بفتح الألف تريد أعنِّي على طلبه، أي: اطلبه معي، كما تقول: أعْكِمْني وأحلبني أي: أعني على العَكْم والحَلْب"[111]. وهذا من التحويل وإن لم يصرح بذلك.

التحويل بين الماضي والمضارع في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[112]، قال الزجاج:" فـ **(توفاهم)** إن شئت كان لفظه ماضياً على معنى: إن الذين توفتهم الملائكة، وذُكِّرَ الفعلُ؛ لأنه فعل صحيح، ويجوز أن يكون على معنى الاستقبال على معنى إنَّ الذين تتوفاهم الملائكة، وحذفت التاء الثانية لاجتماع تاءين"[113].

ث. **التحويل في الإعلال والإبدال**: من مظاهر التحول عن الأصل الإعلال والإبدال وهما مصطلحان صرفيان يدلان على نوع من التغيير يطرأ على البنية الصرفية[114].

أ/**الإعلال**: ما يطرأ على الكلمة من نقل أو قلب أو تسكين، ويقتصر على حروف العلة فقط، "وهو من أبرز ما يستدل به على وجود أصول مستثقلة أو متعذرة تميل العربية إلى العدول عنها واستبدال صيغ أُخر بها"[115]، فمن الاعلال بالحذف ما ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[116]، قال الزجاج:" والأصل في يُقيم(يُؤقْيِمُ) والأصل في يُكرمُ(يُؤكرم) ولكن الهمزة حذفت؛ لأن الضم دليل على ذوات الأربعة، ولو ثبت لو جب أن يقول إذا أنبأت عن نفسك: أنا أُؤقْوم، وأنا أُؤَكْرم فكانت تجتمع همزتان فاستثقلتا، فحذفت الهمزة التي هي فاء الفعل، وتبع سائر الفعل باب الهمزة فقلت: أنت تكرم ونحن نكرم وهي تكرم، كما أن باب(يعدُ) حذفت منه الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرة، والأصل فيه(يَوْعِد) ثم حذفت في تعد ونعد وأعد"[117].

ب/ **الابدال**: **والمراد به هنا الإبدال الصرفي**:" وهو وضع حرف مكان آخر في اللفظ"[118]، ويعد من "أبرز المظاهر التي يتحول فيها عن الأصل بسبب التنافر بين الأصوات في صفاتها، وأكثر ما يتجلى في صيغة(افتعل)" [119]. ومنه ما ورد في قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [120]، قال الزجاج:" ومعناه: اختاره، وهو(افتعل) من الصفوة، والأصل: اصطفاه، فالتاء إذا وقعت بعد الصاد أُبدلت طاءً؛ لأنَّ التاء من مخرج الطاء، والطاء مطبقة، كما أنَّ الصاد مطبقة فأبدلوا الطاء من التاء، ليسهل النطق بما بعد الصاد، وكذلك(افتعل) من الضرب: اضطرب، ومن الظلم: اضطلم، ويجوز في اضطلم وجهان آخران، يجوز اطَّلم بطاء مشددة غير معجمة، واظَّلم بظاء مشددة قال زهير:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويُظلم أحياناً فيظطلم

و(فيطَّلم) و(فيظَّلم)"[121].

4. **توكيد الأفعال الخمسة وإسنادها إلى الضمائر**: أشار الزجاج إشارة عابرة وخاطفة إلى هذه المسألة في قوله تعالى:﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ﴾[122]، قال:" معناه: لتُختبرُنَّ أي: تقع عليكم المحن، فيعلم المؤمن من غيره، وهذه النون دخلت مؤكدة مع لام القسم، وضمت الواو لسكونها وسكون النون"[123]، أي: أنَّ أصل (لتبلون): "تَبْلُوُون، فأُدخل نون التوكيد وحذفت نون الإعراب وضمت الواو فأصبح (لتُبْلَوُنَّ) وهو مضارع مبني للمجهول لجماعة الذكور"[124]. "ويقال للواحد من المذكرين: لتبلَيَن يا رجل، وللأثنين: لتبليانِّ يا رجلان، ولجماعة الرجال: لتَبْلَوُنَّ، وتفتح الياء من لتُبْلَيَن في قول سيبويه؛ لسكونها وسكون النون[125]، وفي قول غيره تبنى على الفتح؛ لضم النون إليها كما يبنى ما قبل هاء التأنيث، ويقال: للمرأة: لتُبْلَينَّ يا امرأة، وللمرأتين: لتبليانِّ يا امرأتان، ولجماعة النساء: لُتبْلَيْنانِّ يا نسوة، زيدت الألف لاجتماع النونات"[126]. هذا النص من المسائل المصلحة، ذكر

فيه أبو علي الفارسي أنَّ ليس لسيبويه نص على ما حكاه الزجاج عنه بفتح الياء لالتقاء الساكنين، بل يذهب سيبويه أيضاً إلى بناء الفعل فقد "قدَّم في أول كتابه القول ببنائه، وحيث لا يجوز أن يُتأوَّل إلاَّ على إرادة البناء؛ لأنه قايس ببنائهم المضارع(يفعلْنَ) ببنائهم إياه في (فعلْنَ)"[127].

5. **الفعل المضعَّف**: مصطلح التضعيف عند الزجاج يرد بأكثر من مسمى، إمَّا أنْ يقول التكرير، أو التضعيف، أو التثقيل، أو التشديد، لاحظنا ذلك في الجانب الصوتي والصرفي، فمن الأخير قوله تعالى: ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ ﴾[128] قال فيه:"... وأصل الزلزلة في اللغة: من زلَّ الشيء من مكانه، وكلَّ ما فيه ترجيع كررت فيه فاء التفعيل، تقول: أقلَّ فلان الشيء إذا رفعه من مكانه، فإذا قلت زلزلة: فتأويله كررت زلزلته من مكانه، وكلُّ ما فيه ترجيع كررت فيه فاء التفعيل، تقول: أقلَّ فلان الشيء، إذا رفعه من مكانه، فإذا كرر رفعه ورده قيل: قلقله، وكذا صلَّ، وصَلْصَل، وصرَّ وصَرْصَرَ، فعلى هذا قياس هذا الباب، فالمعنى: أنه يكرر عليهم التحريك بالخوف"[129].

6. **لغة قلب السين صاداً**: عقد سيبويه(180هـ) في كتابه باباً بعنوان:" هذا باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات"[130]، والزجاج أشار إلى شيء من هذا في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾[131]، قال الزجاج: "البخس: النفص والقلة، يقال: بخست أبخس بالسين، وبخصت عينه بالصاد لا غير، مثل: فقأت عينه"[132].

ثالثاً: منهجه في تحليل المستوى النحوي ونظامه:

شغل المستوى التركيبي مساحةً واسعة في معاني الزجاج، ولا سيما في دراسة الأفعال، حيث اتكأ كثيراً على الإعراب من حيث استقصاء كلِّ وجوهه وبيان أثره في المعنى، وعرض المسائل النحوية، ملتجأً إلى الاختصار حيناً والتفصيل أحياناً أخرى، وفي معرض هذا قد يذكر أقوال النحويين، يردها حيناً ويقف منها موقف المؤيد حيناً آخر. وبعد استقصائنا للإطار الذي اخترناه من الكتاب _السبع الطوال_ وجدنا أنَّ المستوى النحوي يقارب المئة والأربعين موضعاً. وفي ضوء تتبعي لمنهجه ارتأيت أن أجعله تحت حقل واحد يتبين من خلاله المنهج ألا وهو: **المصطلح النحوي**: يشكل المصطلح النحوي عند الزجاج ظاهرة لافتة في كتابه معاني القرآن وإعرابه منه:

1. **بناء الفعل الماضي**: مصطلح الفعل الماضي وبنائه ذكرهما الزجاج في كتابه، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[133] ، قال الزجاج:" فأمَّا إعراب(قيل) فآخره مبني على الفتح، وكذلك كل فعل ماض مبني على الفتح.."[134].

2. **نصب الفعل المضارع وجزمه**: مصطلح الفعل المضارع لم يذكره الزجاج قط، إنَّما يعبر عنه بالفعل المستقبل، أو يذكر الفعل وعلة نصبه، مثلاً يقول: (تتَّبع) منصوب بـ(كذا) وهكذا في الجزم، على العكس من الماضي والأمر، فقد ورد ذكر لهما في كتابه، ومن أمثلة النصب قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ ﴾[135]، قال الزجاج:" (تمسنا) نصب بـ(لن)، وقد اختلف النحويون في علة النصب بـ(لن)، فروي عن الخليل قولان أحدهما: أنها نصبت كما نصبت(أنْ)، وليس ما بعدها بصلة لها؛ لأن(لن يفعل) نفي(سيفعل) فقدم ما بعدها عليها، نحو قولك: زيداً لن أضرب، كما تقول: زيداً لم أضرب، وقد روى سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل أنه قال: الأصل في(لن) لا أن، ولكن الحذف وقع استخفافاً، وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد، لو كان كذلك لم يجز: زيداً لن أضرب[136] وعلى مذهب سيبويه جميع النحويين، وقد حكى هشام عن الكسائي في(لن) مثل هذا القول الشاذ عن الخليل[137]، ولم يأخذ به سيبويه ولا أصحابه"[138]. وهذا من المواضع التي يتطرق فيها الزجاج إلى مسائل الخلاف النحوي. ومن الجزم في تفسير قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾[139] ، قال الزجاج:"وجزم(لم تفعلوا)؛ لأن(لم) أحدثت في الفعل المستقبل معنى المضي فجزمته، وكل حرف لزم الفعل فأحدث فيه معنى، فله فيه من الإعراب على قسط معناه.."[140]. ومن الأدوات التي تجزم فعلين _الشرط والجزاء_ قوله تعالى:﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴾[141]، قال الزجاج:" يبتغِ جزم بـ(من) وقوله:﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ الجواب"[142].

3. **فعل الأمر**: الزجاج بصري المذهب من حيث تقسيم الأفعال إلى ماض ومستقبل وأمر، وقد أشار إلى معنى الأمر في اللام في تفسير قوله تعالى:﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ ﴾[143]، قال الزجاج: "قرئت بإسكان اللام وجزم الميم على مذهب الأمر، وقرئت(ولِيَحكمَ) بكسر اللام وفتح الميم على معنى: ولأن يحكم، ويجوز كسر اللام مع الجزم(وَلِيَحكمْ أهل الإنجيل)، ولكنه لم يقرأ به فيما علمت، والأصل كان كسر اللام، ولكنَّ الكسرة حذفت استثقالاً"[144].

4. **القسم**: وأشار الزجاج إلى فعل القسم من خلال الادوات المتصلة به كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴾[145]، قال الزجاج:".. وقوله(لتجدنَّهم) هذه(اللام) لام القسم، والنون دخلت تفصل بين الحال والاستقبال، هذا مذهب الخليل وسيبويه، ومن يوثق بعلمه"[146]. وهذا من المواضع التي ترد في الكتاب وليس مع الفعل بل مع غيره، أو يدل على أنَّ منهج الزجاج يتصف بالتحقيق والتوثيق عامة، وهذا من المعايير المنهجية التي ترفع من قيمة الكتاب العلمية. ومن اجتماع الشرط والقسم فصل الزجاج القول فيهما مبيناً معنى وعمل وموضع(اللام)، في تفسير قوله تعالى:﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[147] ، قال الزجاج: "والكلام بمعنى

الشرط والجزاء، كأنه قيل: من تبعك أُعذبه، فدخلت(اللام) للمبالغة والتوكيد، ولام (لأملأنَّ) لام القسم، ولام(من تبعك) توطئة لها. يجوز في الكلام: والله من جاءك لأضرْبنَّه، ولا يجوز: والله لمن جاءك أضربه، وأنت تريد لأضربنه، ولكن يجوز: والله لمن جاءك أضربْهُ، تريد لأضربِنَّه، وقال بعضهم في قوله: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ ﴾[148]، أي: لأغوينهم فيما أُمروا به"[149].

5. **تعدية الفعل**: مصطلح الفعل المتعدي أو الفعل الواقع، ذكرهما الزجاج في تفسير بعض الآيات الكريمة من خلال إعراب بعض الألفاظ في النص الكريم تبين وقوع وتأثير الفعل عليها، منه في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾[150]، قال الزجاج: "وموضع(إياك) نصب بوقوع الفعل عليه"[151]، ومثله أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ ﴾[152]، قال الزجاج:"...فإن عديت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب، صارت الكاف مفعوله، تقول: رأيتني عالماً بفلان..."[153].

6. **تذكير الفعل وتأنيثه**: وردت عبارات عند الزجاج مثل: جاز تذكير كذا وتأنيثه، مع التعليل والتفسير، وقد يستشهد بالقرآن على ذلك، منه في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٌ ﴾[154] قال:"... وتقول: لا يُقبَل منها شفاعة، ولا تُقبَل؛ لأن معنى تأنيث ما لا ينتج غير حقيقة، فلك في لفظه في الفعل التذكير والتأنيث، تقول: قبِل منك الشفاعة، وقد قُبِلت منك الشفاعة، وكذلك: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[155]؛ لأنَّ موعظة ووعظ، وشفاعة وشفع واحد، فلذلك جاء التذكير والتأنيث على اللفظ والمعنى، وأمَّا ما يعقل ويكون منه النسل والولادة، نحو: امرأة ورجل، وناقة وجمل، فيصح في مؤنثه لفظ التذكير، ولو قلت: قام جارتك، ونحر ناقتك كان قبيحاً، وهو جائز على قبحه؛ لأنّ الناقة والجارة تدلان على معنى التأنيث فاجتزئ بلفظها عن تأنيث الفعل"[156].

7. **اضمار الفعل**: ذهب الزجاج إلى جواز اضمار _حذف_ الفعل إن ظهر في الكلام ما يفسِّره، قال ابن جني(392هـ): "حذف الفعل على ضربين: أحدهما:- أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة، وذلك نحو: زيداً ضربته؛ لأنك أردت: ضربت زيداً. والآخر:- أن تحذف الفعل وحده، وذلك أن يكون الفعل مفصولاً عنه، مرفوعاً به، وذلك نحو قولك: أزيد قام، فـ(زيد) مرفوع بفعل مضمر محذوف؛ لأنك تريد: أقام زيد، فلما أضمرته فسرته بقولك قام"[157]. ونجد أيضاً استخدام الزجاج مصطلح الاضمار دون الحذف، ربما يكون من الذين فرقوا بين الاضمار والحذف؛ وذلك لأن "الاضمار الحذف مع بقاء الأثر؛ لأنه يشعر بوجود مقدر له، والحذف أعم منه، وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر كما يعلم بالاستقراء"[158]، ومنه ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ

﴿أَنفُسُهُمْ﴾[159]، قال الزجاج:" ..ولو قرئت ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾على اضمار فعل(أهم) الذي ظهر يفسره كان جائزاً، والمعنى: وأهمت طائفة أنفسهم.."[160].

رابعاً: منهجه في تحليل المستوى الدلالي ونظامه:

منهج الزجاج في كيفية ذكر معنى الفعل أخذ صوراً وأشكالاً مختلفة، قائماً على الإيجاز حيناً وعلى التفصيل أحياناً أُخرى، فبعد تقديمه النص القرآني يشرح بعض المفردات الواردة _الأفعال_ في النص الكريم، وذلك على النحو الآتي:

1. **المعنى الأصلي الوضعي**: يعد المعنى الأصلي بمثابة حجر الأساس والانطلاقة الأُولى في فهم معانى الألفاظ وتوضيحها والذي يستند إليه المعنى السياقي، والذي لا يتضح إلا من خلاله[161].

وتمثلت عناية الزجاج في هذا المجال بالرجوع إلى أُصول الأفعال في اللغة وبيان معانيها، وكذلك عنايته ببيان اشتقاق الأفعال ومعانيها وسياقاتها اللغوية، ومرادفات الفعل والمشترك اللفظي، والفروق اللغوية والاستعانة بأقوال العرب وضرب الأمثلة، ويميل الزجاج غالباً إلى التفصيل في عرض المعنى _ههنا_، على العكس في المعنى السياقي إذ نجد الاختصار في تفسير معاني الألفاظ. ومن الأمثلة على ذلك، ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[162]، قال الزجاج:" معنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع يقال: هذا طريق معبد، إذا كان مُذللًّا بكثرة الوطء، وبعيرٌ مُعبدٌ، إذا كان مَطْليّا بالقطران، فمعنى(إياك نعبد): إياك نطيع الطاعة التي نخضع معها"[163]. وهنا ملاحظ منهجي شائع في كتابه وهي الإجمال بعد التفصيل، أو الختام بخلاصة تفسيرية. وضمن هذا الإطار يستشهد أو يفسر بالقرآن والشعر وأقوال العرب على مسألة لغوية، منه ما ورد في تفسير قوله تعالى:﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾[164]، قال الزجاج:" معنى لعنهم في اللغة: أبعدهم، فالتأويل ــ والله اعلم _ بل طبع الله على قلوبهم، كما قال: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [165]، ثم أخبر عزَّ وجل أنَّ ذلك مجازاة منه لهم على كفرهم.. واللعن كما وصفنا: الإبعاد، قال الشماخ:

وماءٍ قد وردت لوَصْل أَرْوى عليه الطير كالورق اللَّجـــــين
ذعَرتُ به القطا ونفيْتُ عَنـــه مقام الذئب كالرَجل اللَّعيـــن[166].

2. **الظواهر اللغوية**: حفل معاني الزجاج بظواهر لغوية منتشرة بين جانبي الكتاب، خدمت المعنى وبلورته وساعدت على معرفة الدقائق اللغوية التي تتميز بها عربيتنا، وهذا مما أضفى مسحة جمالية، وسمة فنية عالية القدر والشأن، ومن هذه الظواهر:

أ. **الاشتقاق**: من أهم وسائل توليد الألفاظ _ الاشتقاق[167]: وهو" إنشاء فرع عن أصل يدلُ عليه"[168]، أي: شق بعض الكلام من بعض على حد تعبير ابن فارس[169]، وللاشتقاق حضور وعناية كبيرة به عند الزجاج، بل أفرده في كتاب مستقل*، "فهو يرى أنَّ كل لفظتين اتفقتا في بعض

الحروف وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأُخرى، فإنَّ إحداهما مأخوذة من صاحبتها"[170]، وجاء الاشتقاق في كتابه سمة ظاهرة، يذكر في مواضع للفعل مصطلح الاشتقاق، وفي أُخرى يعبر عنه بـ (مأخوذ من) أو(منه) مفصلاً في الاشتقاق أحياناً، وموجزاً أحياناً أخرى، وقد أوردنا الاشتقاق في المستوى الدلالي؛ لأنه استعان بالاشتقاق في بيان معاني المشتقات التي تؤخذ من الأفعال الي يفسرها، ومنه ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾[171]، قال الزجاج:" معناه: اخترناه، ولفظه مشتق من الصفوة"[172]، وقوله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [173]، قال الزجاج: "يقال: شاورت الرجل مُشاورة وشواراً، وما يكون من ذلك فاسمه المشوُرة، وبعضهم يقول: المشورة، يقال: فلان حسن الصورة والمشورة، أي: حسن الهيئة واللباس، وإنَّه لشيِّرٌ(صيِّنٌ) وحسن الشارة، والشُّوار متاع البيت، ومعنى شاورت فلاناً: أظهرت في الرأي ما عندي وما عنده، وشُرْت الدابة أشورها، إذا امتحنتها فعرفت هيئتها في سيرها، ويقال: شُرْتُ العسل وأشرتُ، إذا أخذته من مواضع النحل، وعسل مشور، قال الأعشى:

كأن القرنفل والزنجبيل باتا بفيها وأريا مشورا

والأرْيُ: العسل، ويقال: عسل مشار، قال الشاعر: (عدي بن زيد)

وغناء يأذنُ الشيخُ له وحديث مثل ماذيٍّ مُشَار"[174].

ب. الترادف: "وهو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[175]، ولم يشر الزجاج إليه في كتابه، وإنما جاء باللفظ ومرادفه، لنستدل عليه، منه ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾[176] ، قال الزجاج:" معنى(ختم) في اللغة و(طبع) معنى واحد وهو: التغطية على الشيء، والاشتقاق من ألاَّ يدخله شيء، كما قال عزَّ وجل: ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[177] ، وقال جَّل ذكره: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [178]، معناه: غلب على قلوبهم.. وكذلك: ﴿ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ﴾[179]، وهم كانوا يسمعون ويبصرون ويعقلون ولكنهم لم يستعملوا هذه الحواس استعمالاً يجزي عنهم فصاروا كمن لا يسمع ولا يبصر. قال الشاعر:

أصمٌ عما ساءه سميع"[180].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾[181]، قال الزجاج:" معنى نزع يده: أظهرها وأبانها، وقال في موضع آخر: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾[182]، وفي موضع آخر: ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾ [183]، فهذا دليل أنَّ معنى نزع يده: إخراجها من جيبه وإخراجها من جناحه، وجناح الرجل عضُده، وقل جناح الرجل عِطفه"[184].

ت. **المشترك اللفظي**: حده ابن فارس بقوله:" أن تكون اللفظة دالة على معنيين أو أكثر"[185]. وقد ورد المشترك اللفظي عند الزجاج في تفسير الفعل ولم يصرح به في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[186]، قال الزجاج:" وتقرأ(فَصِرْهُنَّ) إليك_ بالضم والكسر_ قال أهل اللغة: معنى(صرهنَّ) أمِلهنَّ إليك وأجمعهنَّ إليك قال ذلك أكثرهم، وقال بعضهم: صرهن إليك: اقطعهنَّ، فأما(نظير) صرهنَّ أملهنَّ وأجمعهنَّ فقول الشاعر(المعلى بن جمال العبدي):

وجاءت خِلْعةٌ دهسٌ صفايا يصور عنوقها أحْوى زنيم

المعنى: أن هذه الغنم يعطف عنوقها هذا الكبش الأحوى. ومن قال صرت: قطعت، فالمعنى: خذ أربعة من الطير فصرهن، أي: قَطِّعهُنَّ..."[187]. وهذا يعطي دلالة على أنَّ (الصور) يعني: الإمالة والجمع والتقطيع. ومنه ما ورد قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[188]، قال الزجاج:" معنى (لتصغى): لتميل، أي: وليصير أمرهم إلى ذلك.."[189]. والنص ينبأ أن معنى (لتصغى): لتميل ولتصير.

ث.**الفروق اللغوية**: وهو مبحث يضم الألفاظ المتقاربة المعنى في موضوع معين[190]، وفي معاني الزجاج وجدنا اللمحات الخاطفة التي تشير إليه منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾[191] قال الزجاج:" يدل على أنهما ذاقاها ذوقاً ولم يبالغا في الأكل"[192]. وهذا يعطي دلالة على أن "الذوق فيما يقل تناوله دون ما يكثر، فإنَّ ما يكثر منه يقال له: الأكل"[193]. ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ ﴾[194]، قال الزجاج:" ولا يكاد يقال للميت: قد أفاق من موته، ولكن يقال للذي غشي عليه والذي يذهب عقله: قد أفاق من علته؛ لأن الله جل ثناؤه قال في الذين ماتوا: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾"[195]. وهنا فرق لغوي بين الإفاقة والبعث، وإشارة واضحة إلى ما يسمى بالتلازم اللغوي بين معنى الفعل وفاعله.

3. **المعنى من السياق القرآني**: السياق "هو تلك الأجزاء التي تسبق النص مباشرة، أو تليه مباشرة، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود"[196]. والمقصود من السياق القرآني:" تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال"[197]. ويعد الزجاج من العلماء الذي اهتموا بالسياق، واستعان به بوصفه وسيلة مهمة من وسائل الكشف عن المعنى المراد، وإن لم يشر إلى مصطلح(السياق) صراحة. وقد وقع في كتابه ما يدل على ذلك، بل الغالب على كتابه أن يذكر المعنى من سياق النص الكريم وإن ذكر المعنى اللغوي، ومثاله، ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾[198]، قال الزجاج:" ومعنى(لا تقربا) _ههنا_ لا تأكلا، ودليل ذلك قوله: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا ﴾، أي: لا تقرباها في الأكل.."[199]. وقوله(ههنا) يعطي

دلالة على أنَّ معنى (لا تقربا) في هذا السياق. ومن أبرز الملاحظ المنهجية في تفسير المعنى السياقي سوق المعنى اللغوي وسياقاته على تأكيد المعنى السياقي وتعليله وتوضيحه، في قوله تعالى: ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾[200]، قال الزجاج:" معنى بثَّ: نشر، يقال: بثَّ الله الخلق، وقال عزَّ وجل:﴿ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾[201] ، فهذا يدل على بثَّ، وبعض العرب يقول: أبثَّ الله الخلق ويقال: بثثتك سري وأبثثتك سري"[202].

4. السياق التفسيري: ومن منهج الزجاج في عرض معنى الفعل أن يذكر السياق المفسر، كأن يفسر القرآن بالقرآن، أو يفسر القرآن بالشعر، أو ينقل فيقول جاء في التفسير، أو قال المفسرون، وقد يضمن هذا النقل سبب نزول الآية والذي من خلاله يتبلور المعنى ويتضح. "وكان يدلي برأيه في المعنى اللغوي، في حين أنه ينسب القول إلى المفسرين في المعنى التفسيري، وذلك يدلنا على أنَّ الزجاج عالم لغوي أكثر من أنه عالم مفسر"[203]. ومن الأمثلة على ذلك، ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾[204]، قال الزجاج:" جاء تفسيره في آية أُخرى، وهو قوله عزَّ وجل: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [205]، أي: فانفرق البحر فصار الجبال العظام، وصاروا في قراره، ومن أمثله تفسير القرآن بالشعر، قوله تعالى:﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [206]، قال الزجاج:" أي: فليجيبوني، قال الشاعر:

وداعٍ دعا يا من يجيب إلى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

أي: فلم يجبه أحد"[207]. ومن أمثلة النقل عن المفسرين، قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ ﴾[208]، قال الزجاج:" قيل في التفسير: التحية _ههنا_ السلام، وهي (تفعلة) من حيَّيْتُ، ومعنى حيوا بأحسن منها: إذا قيل السلام عليكم ، فقولوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.." [209].

هذه أبين الظواهر المنهجية لمنهج الزجاج في دراسة الأفعال في كتابه(معاني القرآن وإعرابه).

الخاتمة

- نرجو أن يكون قد اتضح من سابق عرضنا شخصية الزجاج العلمية، وتمرُّسه اللغوي في كلِّ فروع اللغة. وفي هذا المقام ندرج أهم النتائج على النحو الآتي:
- في المجال الصوتي اتضحت عناية الزجاج الكبيرة بالقراءات القرآنية وتعليلها وترجيحها وتوجيهها من حيث اللغة. وكثيراً ما يجوِّز وجوهاً لم يقرأ بها، وفي الوقت ذاته يؤكد على ألاَّ يؤخذ بالوجه الذي ترد به رواية وإن لم يخالف المصحف؛ لأنَّ القراءة سنة متبعة.
- بيَّن الزجاج أثر القراءة في التعاقب بين الحروف والصيغ والتراكيب وما يترب عن هذا من معانٍ. ولم يفرد الزجاج في كتابه فصلا عن مخارج الأصوات وصفاتها رغم تعرضه الكبير لمثل هذا، على عكس ما نجده عند سيبويه إذ أفرد فصلا لهذا.
- كان للصرف دور كبير في تفسير الأفعال، ووقف الزجاج عند المسائل الصرفية وقفة تمحُص وتقعيد، وضمن هذا التطواف تبين لنا إطلاق الزجاج على الفعل المجرد الثلاثي والرباعي بـ(ذوات الثلاثة وذوات الأربعة)، وظهرت جذور التحويل عند الزجاج تحت مسميات تفيد معنى التحويل أو التعاقب أو التصيير.
- اتكأ الزجاج على النحو ولا سيما الإعراب في تفسيره للأفعال كثيراً، بل يكاد النحو أنْ يحتلَّ المركز الثاني بعد صدارة المعنى المعجمي والسياقي في الكتاب، ومما استنتجناه هو أنَّ الزجاج من حيث تقسيم الأفعال بصري المذهب، إذا قسَّم الأفعال إلى ماضٍ ومضارع وأمر، صرَّح بالفعل الماضي ووبنائه وكذلك الأمر، أمَّا الفعل المضارع فقط عبَّر عنه بالفعل المستقبل، وجوَّز إضمار الفعل إن ظهر في الكلام ما يفسِّره، وعبَّر عن الفعل المتعدي بالفعل الواقع مرة وبالمتعدي أخرى، وفي تأنيث الفعل وتذكيره كان للزجاج وقفات فيه.
- احتَّل المعنى، والمستوى الدلالي مركز الصدارة في الكتاب، ومن صنوف هذا المجال المعنى الأصلي، غالباً ما يذكر الزجاج أصلَّ الفعل في اللغة ويفصِّل القول في ذلك، وهذا يعطي دلالة على أنَّ نظرية الأصل والمعنى التي جاء بها ابن فارس(395هـ)، قد أشرقت عند الزجاج وإن كانت غير واضحة المعالم كوضوحها عند ابن فارس. ومن المستوى الدلالي اتضحت عناية الزجاج بالظواهر اللغوية. وجدنا أيضاً أنَّ قسيم المعنى الأصلي المعنى من السياق القرآني، اتخذه الزجاج وسيلة من وسائل الكشف عن المعنى، يتبعه المعنى التفسيري. وبشكل عام:
- بيَّن البحث أنَّ منهج الزجاج في دراسة الفعل متنوع، قد يقتصر على فرع واحد فقط (الدلالة) مثلا، وقد يفصِّل في تفسير الفعل فيسرد جميع الفروع أو معظمها.
- يعتمد الزجاج في تفسير الفعل إمَّا على نفسه فقط، أو على أقوال الجهابذة من العلماء وأئمة اللغة والتفسير ينقل عنهم أقوالهم مباشرة أو عمن رووا عنهم، وفي معرض هذا غالباً ما يلجأ إلى المحاججة والمناقشة والنقد اللغوي، معللا ومرجحاً ما تبناه من قول ورأي.
- غالباً ما يختم معنى الفعل بخلاصة تفسيرية، أي: الإجمال بعد التفصيل.

- شواهد الزجاج من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب وأقوالهم ولغاتهم وأمثالهم وأسباب النزول، كلَّ هذه الروافد سخَّرها في تفسير الفعل كغيره من العلماء وأئمة اللغة والتفسير.
- وأخيراً ظهر أنَّ منهج الزجاج عام قائم على التحقيق والتوثيق والموازنة والترجيح واختيار ما يوافق معاييره المنهجية في بناء الكتاب إذا ما اختلفت الآراء وتعددت الأوجه.

هوامش البحث:

(1) البقرة: 94.

(2) **ينظر**: تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز)، لابن عطية الأندلسي، تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق، عبد الله الأنصاري، السيد عبد العال، مُحَمَّد الشافعي: 206/1.

(3) **ينظر**: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين الدمياطي، وضع حواشيه: أنس مهرة: 177.

(4) معاني القرآن وإعرابه: 119/1.

(5) القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، رقية مُحَمَّد صالح الخرامي، دكتوراه، كلية اللغة العربية، 1987: 31.

(6) البقرة: 105.

(7) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، قدم له: أ. علي مُحَمَّد الضباع، خرج آياته: زكريا عميرات: 164/2.

(8) م. ن: 164/2.

(9) معاني القرآن وإعرابه: 166/1_167.

(10) البقرة: 260.

(11) **ينظر**: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، مُحَمَّد سالم محسن: 273.

(12) معاني القرآن وإعرابه: 294/1.

(13) **ينظر**: المغني في توجيه القراءات: 273.

(14) الأعراف: 100.

(15) **ينظر**: مختصر في شواذ القرآءات من كتاب البديع لابن خالويه: 50.

(16) ينظر: البسط في القراءات العشر، سمر العشّا: 156/9/2.

(17) معاني القرآن وإعرابه: 292/2.

(18) المائدة: 110.

(19) **ينظر**: مختصر ابن خالويه: 41.

(20) **ينظر**: معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء: 325/1.

(21) معاني القرآن وإعرابه: 177/2.

(22) البقرة: 125.

(23) **ينظر**: السبعة في القراءات، ابن مجاهد،: 169، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان: 462/1.

(24) **ينظر**: م. ن.

(25) معاني القرآن وإعرابه: 181/1.

(26) الأنعام: 55.

(27) **ينظر**: السبعة في القراءات: 258.

(28) معاني القرآن وإعرابه: 205/2.

(29) **ينظر**: السبعة في القراءات: 258.

(30) البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية: 71.

(31) النساء: 66.

(32) معاني القرآن وإعرابه: 58/2، 173/2.

(33) أثر الأصوات في القراءات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، عبد الصبور شاهين: 131.

(34) الأعراف: 131.

(35) معاني القرآن وإعرابه: 298/2.

(36) **ينظر**: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 139.

(37) البقرة: 139.

(38) معاني القرآن وإعرابه: 189/1.

(39) النساء: 56.

(40) م. ن: 53/2.

(41) آل عمران: 31.

(42) م. ن: 335/1.

(43) النشر في القراءات العشر: 189.

(44) البقرة: 200.

(45) معاني القرآن وإعرابه: 236/1.

(46) النشر في القراءات العشر: 189_190.

(47) الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر الأنصاري، حققه وقدم له: د. عبد المجيد قطامش: 494/1.

(48) **ينظر**: معاني القرآن وإعرابه: 292/1، 216/2.

(49) الأنعام: 90.

(50) الحاقة: 19_20.

(51) البقرة: 259.

(52) القارعة: 10.

(53) م. ن: 218/2.

(54) الإقناع في القراءات السبع: 495/1.

(55) آل عمران: 75.

(56) **ينظر**: الكشف عن وجوه القراءات: 349/1.

(57) النساء: 115.

(58) الشورى: 20.

(59) النساء: 115.

(60) النمل: 28.

(61) معاني القرآن وإعرابه: 1/363_364.

(62) البحث الصوتي عند العرب: 78.

(63) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري: 31.

(64) البحث الصوتي عند العرب: 78.

(65) البقرة: 89.

(66) معاني القرآن وإعرابه: 1/151.

(67) م. ن: 1/73، وينظر: الكتاب: 3/548.

(68) معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب: 11/51.

(69) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، طبع جديدة محققة ومخرجة الأحاديث والحكم، شعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلق عيله: مصطفى شيخ مصطفى: 209

(70) البقرة: 108.

(71) **ينظر**: السبعة في القراءات: 169.

(72) معاني القرآن وإعرابه: 1/169.

(73) البقرة: 6.

(74) **ينظر**: الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون: 3/548_549.

(75) **ينظر**: السبعة في القراءات: 135.

(76) **ينظر**: م. ن: 134.

(77) **ينظر**: السبعة في القراءات: 135.

(78) **ينظر**: الكتاب: 3/549.

(79) معاني القرآن وإعرابه: 1/76ـ79.

(80) البقرة: 3.

(81) معاني القرآن وإعرابه: 1/71.

(82) الكتاب: 4/219.

(83) النساء: 171.

(84) معاني القرآن وإعرابه: 2/110.

(85) البقرة: 96.

(86) م. ن: 1/158 وينظر: معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي، أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى: 76.

(87) **ينظر**: فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق _ سورية، (د. ط)، 2010م.

(88) **ينظر**: دقائق التصريف، للقاسم بن مُحَمَّد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي، د. حاتم صالح الضامن، د. حسين تورال: 147.

(89) **ينظر**: الخصائص ، ابن جني، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار: 1/374_391، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي: 255، والاتساع في اللغة عند ابن جني، حسن سليمان حسين، دكتوراه آداب: 135، 181.

(90) الأنعام: 113.

(91) معاني القرآن وإعرابه: 2/230.

(92) البقرة: 59.

(93) م. ن: 1/127.

(94) الأعراف: 74.

(95) معاني القرآن وإعرابه: 2/284.

(96) أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم الكوفي: 21.

(97) المصطلح الصرفي عند عبد الكريم الفكون من خلال شرحه لإرجوزة المكودي على التصريف، فاطمة جريو، ماجستير آداب: 109.

(98) المائدة: 9.

(99) معاني القرآن وإعرابه: 2/126.

(100) **ينظر**: فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج: 97.

(101) المائدة: 30.

(102) **ينظر**: شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، مسعود التفتازاني، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم: 37 وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل السامرائي: 58 والعدول الصرفي في القرآن الكريم، ماجدة صلاح حسن، جامعة السابع من إبريل، كلية المعلمين، المجلة الجامعة، ع/11، ف/2009: 23.

(103) معاني القرآن وإعرابه: 2/135.

(104) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين: 3/268، المغني في تصريف الأفعال، مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة: 145_146، بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، عبد الحميد عبد الواحد، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، ع/3، 1996: 114_115.

(105) البقرة: 247.

(106) معاني القرآن وإعرابه: 1/280.

(107) الخصائص: 2/153، ينظر: المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة: 1/214، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي، تحقيق ودراسة: أ. د أحمد مُحَمَّد عبد الدايم: 336.

(108) البقرة: 60.

(109) معاني القرآن وإعرابه: 1/128.

(110) آل عمران: 99.

(111) م. ن: 376/1.

(112) النساء: 97.

(113) م. ن: 77/2 وينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 11.

(114) **ينظر**: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين: 167.

(115) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار: 121

(116) البقرة: 3.

(117) معاني القرآن وإعرابه: 71/1.

(118) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس: 10.

(119) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها: 123.

(120) البقرة: 247.

(121) معاني القرآن وإعرابه: 280/1.

(122) آل عمران: 186.

(123) معاني القرآن وإعرابه: 415/1.

(124) شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف: 85.

(125) **ينظر**: الكتاب: 518/3_519.

(126) معاني القرآن وإعرابه: 415/1.

(127) الإغفال، لأبي علي الفارسي، تحقيق وتعليق: د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم: 145/1_146وينظر: الدرس النحوي بين أبي علي الفارسي والزجاج في إعراب سورة البقرة دراسة في كتاب الإغفال، هند فخري أحمد، ماجستير آداب، 2007م: 110_113.

(128) البقرة: 214.

(129) معاني القرآن وإعرابه: 245/1.

(130) الكتاب: 479/4.

(131) الأعراف: 85.

(132) معاني القرآن وإعرابه: 287/2.

(133) البقرة: 11.

(134) م. ن: 84/1.

(135) البقرة: 80.

(136) **ينظر**: الكتاب: 5/3، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، فخر صالح قدارة: 44_46.

(137) **ينظر**: شرح شذور الذهب، مُحَمَّد بن عبد المنعم الجوجري، دراسة وتحقيق: د. نواف بن جزاء الحارثي: 518/2.

(138) معاني القرآن وإعرابه: 144/1.

(139) البقرة: 24.
(140) م. ن: 95/1.
(141) آل عمران: 85.
(142) م. ن: 369/1.
(143) المائدة: 47.
(144) م. ن: 146/2.
(145) المائدة: 82.
(146) معاني القرآن وإعرابه: 161/2.
(147) الأعراف: 18.
(148) الأعراف: 17.
(149) م. ن: 263/2.
(150) الفاتحة: 5.
(151) م. ن: 53/1.
(152) الأنعام: 40.
(153) م. ن: 198/2_199.
(154) البقرة: 48.
(155) البقرة: 275.
(156) م. ن: 118/1 وينظر: م. ن: 305/1.
(157) الخصائص: 379/2_380.
(158) حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي: 179/1_180.
(159) آل عمران: 154.
(160) معاني القرآن وإعرابه: 403/1.
(161) **ينظر**: السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، المثنى عبد الفتاح، دكتوراه، 2005م: 11.
(162) الفاتحة: 5.
(163) معاني القرآن وإعرابه: 53/1.
(164) البقرة: 88.
(165) البقرة: 7.
(166) م. ن: 150/1.
(167) **ينظر**: دراسات في فقه اللغة، مُحَمَّد الأنطاكي: 331.
(168) المبدع في التصريف، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح وتعليق: د. عبد الحميد السيد طلب: 53.

(169) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع: 66.

*لم نعثر على كتاب الاشتقاق للزجاج، إنما ذكره المحقق: د.عبد الجليل عبده شلبي في مقدمة التحقيق ضمن عرضه لكتب الزجاج.

(170) معاني القرآن وإعرابه، مقدمة المحقق: 38/1.

(171) البقرة: 130.

(172) م. ن: 185/1.

(173) آل عمران: 159.

(174) م. ن: 407/1.

(175) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: مُحَمَّد المولى بك، مُحَمَّد إبراهيم، علي البجاوي: 402/1.

(176) البقرة: 7.

(177) مُحَمَّد 24.

(178) المطففين: 14.

(179) النساء: 155.

(180) معاني القرآن وإعرابه: 80/1.

(181) الأعراف: 108.

(182) النمل: 12.

(183) طه: 22.

(184) م. ن: 294/2.

(185) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع فهارسه: أحمد حسن بسج: 207.

(186) البقرة: 260.

(187) معاني القرآن وأعرابه: 294/1.

(188) الأنعام:113.

(189) م. ن: 230/2.

(190) **ينظر**: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، علق عليه ووضع حواشيه: مُحَمَّد باسل عيون السود: 21.

(191) الأعراف: 22.

(192) معاني القرآن وإعرابه:265/2.

(193) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: مُحَمَّد سيد كيلاني: 182.

(194) الأعراف: 143.

(195) البقرة: 56، معاني القرآن وإعرابه: 303/2.

(196) المعنى خارج النص(أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب)، فاطمة الشيدي: 20.

(197) السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي: 14.

(198) البقرة: 35.

(199) معاني القرآن وأعرابه: 106/1.

(200) النساء: 1.

(201) القارعة: 4.

(202) معاني القرآن وإعرابه: 5/2.

(203) القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، رقية مُحَمَّد صالح، دكتوراه، كلية اللغة العربية: 374.

(204) البقرة: 50.

(205) الشعراء: 63.

(206) البقرة: 186.

(207) معاني القرآن وإعرابه: 221/1.

(208) النساء: 4.

(209) م. ن: 70/2.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي، تحقيق ودراسة: أ. د أحمد مُحَمَّد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية _ القاهرة، (د. ط)، (1999م).
- أبنية الافعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د. ط)، (1409هـ_1989م).
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الغني الدين الدمياطي، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط. 1، (1419هـ _ 1998م).
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، طبع جديدة محققة ومخرجة الأحاديث والحكم، شعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلق عيله: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط. 1، (1429هـ _ 2008م). ونسخة أخرى بتحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط)، (د. ت).
- أثر الأصوات في القراءات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي _ القاهرة، ط. 1، (1418هـ _ 1987م).
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها_ مصر، (د.)، (د. ت).
- الإغفال، وهو المسائل المصلحة من كتاب(معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق الزجاج (311هـ)أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق وتعليق: د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي، أبو ظبي _ الإمارات العربية المتحدة، (د. ط)، (د. ت)
- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، حققه وقدم له: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر _ دمشق، ط. 1، (1403هـ _ 1982م).
- البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، مشورات دار الجاحظ للنشر _ بغداد، (د. ط)، (1404هـ_ 1983م).
- البسط في القراءات العشر، سمر العشّا، مكتبة دار البشائر_ دمشق، مكتبة السلام_ دمشق، (د. ط)، (1424هـ _ 2004م).
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، (د. ملك)، (د. ط)، (د. ت).

- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخفاجي المصري، دار صادر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية (د. ط)، (1913م).
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الشيد للنشر_ العراق، (د. ط) (د. ت).
- دراسات في فقه اللغة، مُحَمَّد الأنطاكي، دار الشرق العربي _ بيروت، ط. 4، (1389هـ_ 1969م).
- الدرس النحوي بين أبي علي الفارسي والزجاج في إعراب سورة البقرة دراسة في كتاب الإغفال، هند فخري أحمد، ماجستير، آداب، 2007م: 110_113.
- دقائق التصريف، القاسم بن مُحَمَّد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي، د. حاتم صالح الضامن، د. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي_ بغداد، (د. ط)، (1407هـ _ 1987م).
- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار، دار البشير، عمان_ الأردن، ط. 1، (1414هـ _ 1994م).
- شرح شذور الذهب، مُحَمَّد بن عبد المنعم الجوجري، دراسة وتحقيق: د. نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية _ المدينة المنورة، ط. 1، (1424هـ _ 2004م).
- شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مكتبة الأزهرية للتراث، ط. 8، (1417هـ _ 1997م).
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، حققه وضبط نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت _ لبنان، ط. 1، (1414هـ _ 1993م).
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع فهارسه: أحمد حسن بسج: 207.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، علق عليه ووضع حواشيه: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط. 2، (2010م).
- فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق _ سورية، (د. ط)، 2010م.

- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف _ مصر، (د. ط)، (د. ت).
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي _ القاهرة، ط. 3، (1408هـ_ 1988م).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، (. ط)، (1394هـ _ 1974م).
- المبدع في التصريف، أبو حيان النحوي الأندلسي، تحقيق وشرح وتعليق: د. عبد الحميد السيد طلب مكتبة دار العروبة_ الكويت، ط. 1، (1402هـ_1982م).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو مُحَمَّد مجد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق عبد الله بن إبراهيم الانصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، مُحَمَّد الشافعي الصادق العناني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية_ قطر، (ط. 2)، (1428هـ _ 2007م).
- مختصر في شواذ القرآءات من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي_ القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع _ الرياض، (ط. 1)، (1429هـ _ 2008م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: مُحَمَّد المولى بك، مُحَمَّد إبراهيم، علي البجاوي، مكتبة دار التراث_ مصر ط. 3، (2008م).
- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، فخر صالح قدارة، دار الأمل، ط. 1، (1410هـ _ 1990م).
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السِّري، شرح وتحقيق: د. عبد شلبي، خرج أحاديثه: أ. علي جمال الدين مُحَمَّد، دار الحديث _ القاهرة، (د.)، (1426هـ _ 2005م).
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب _ بيروت، . 3، (1403هـ _ 1983م).
- معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي، أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء_ القاهرة، (د. ط)، (1998م).
- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع _ دمشق، ط. 1 (1422هـ _ 2002م).

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة _ لبنان، ط. 2 (1984م).
- المعنى خارج النص(أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب)، فاطمة الشيدي، دار نينوى_ دمشق، (د. ط)، (2011م).
- المغني في تصريف الأفعال، مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث _ القاهرة، ط. 2، (1420هـ_ 1999م).
- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، مُحَمَّد سالم محسن، دار الجبل، بيروت _ لبنان، مكتبة الكليات الأزهرية_ القاهرة، ط. 2، (1408هـ _ 1988م).
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بـ الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: مُحَمَّد سيد كيلاني، (د. مك)، (د. ط)، (د. ت).
- المقتضب، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط. 3، (1415هـ _ 1994م).
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ط)، (1400هـ_1980م).
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي المعروف بـ ابن الجزري، قدم له: أ. علي مُحَمَّد الضباع، خرج آياته: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، ط. 1، (1418هـ _ 1998م).
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، قدم له: أ. علي مُحَمَّد الضباع، خرج آياته: زكريا عميرات: 164/2.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط. 1، (1418هـ _ 1998م).

ثانياً: الرسائل والأطاريح

- الاتساع في اللغة عند ابن جني، حسن سليمان حسين، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. محيي الدين توفيق إبراهيم، كلية الآداب، جامعة الموصل، (1996م).
- السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، المثنى عبد الفتاح محمود ، أطروحة دكتوراه، بإشراف د. فضل حسن عباس، تخصص التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك_ إربد، (1426هـ _ 2005م).

- القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، رقية مُحَمَّد صالح الخرامي، أطروحة دكتوراه، بإشراف أ. د عبد الفتاح إسماعيل شلبي، كلية اللغة العربية، جامعة أُم القرى، (1408هـ _1987م).
- المصطلح الصرفي عند عبد الكريم الفكون(1073هـ) من خلال شرحه لإرجوزة المكودي على التصريف، فاطمة جريو، رسالة ماجستير، بإشراف أ. د أحمد عزوز، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بو علي _ الشلف، (2008م _ 2009م).

ثالثاً: المجـلات والدوريـات المنشـورة

- بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، عبد الحميد عبد الواحد، سلسلة دراسات في اللغة والآداب والحضارة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، ع/3، 1996م.
- العدول الصرفي في القرآن الكريم، ماجدة صلاح حسن، المجلة الجامعة، كلية المعلمين جامعة السابع من إبريل ، ع،11، ف، 2009م.